جيرانكم وقاتلوا اعداءكم اللهم حبب بين نسابنا وبغض بين عابنا واجعل
امر الناس بانجد صلها بنات يقول اقبضوا على بكة السو وفيه يقول الشاعر
من العرب نمره فغنا عن ابي سيارة وعن موالي بني فزارة حتى اجاز سالما
جمارة مستقبل القبلة بن عوجا وقوله حكم يقضي يعني عامر بن الظرب
العدواني وكانت العرب لا يكون بينها نائرة ولا عضلة في قضاء الا اسندوا
ذلك اليه ثم رضوا بما قضى فيه فاختصم اليه في بعض ما كانوا يختلفون فيه
في رجل خنثى له ما للرجل وله ما للمرأة ايجعله رجلا او امرأة ولم يأتوه بامر
كان اعضل منه فقال حتى انظر في امركم فوالله ما نزل بي مثل هذه منكم يا معشر
العرب فاستأخروا عنه فبات ليلته ساهرا يقلب امره وينظر في شأنه
فلا يتوجه له منه وجه وكانت له جارية يقال لها سخيلة ترعى عليه
غنمه وكان يعاتبها اذا سرحت فيقول صبحت والله يا سخيل واذا راحت
عليه قال مسيت والله يا سخيل وذلك انها كانت تؤخر السرح حتى يسبقها
بعض الناس فلما رأت سهره وقلقه وقلة قراره على فراشه قالت له ما لك لا ابا لك
ما عراك في ليلتك هذه قال ويلك دعيني امر ليس من شأنك ثم عادت له
بمثل قولها فقال في نفسه عسى ان تأتي مما انا فيه بفرج **فقال**
ويحك اختصم الي في ميراث خنثى اجعله رجلا او امرأة فوالله ما ادري
ما اصنع وما يتوجه لي فيه وجه فقالت سبحان الله لا ابا لك اتبع القضاء
المبال اقعده فان بال من حيث يبول الرجل فهو رجل وان بال من حيث تبول
المرأة فهو امرأة فقال مسي سخيل بعدها او صبحي فرجتيها والله ثم خرج
على الناس حين اصبح فقضى بالذي اشارت به عليه وهذا كله من المختصر
معنى فقطع اتصال حديث صوفة وقصي **ومن جمع** اذا ان
الله ونصله بتوسع انقطاعهم حيث ذكر ان صوفة هم التي كانت تلي
الاجازة بالناس من منى والدفع بهم من عرفة وان قصيا عزم على انتزاع
ذلك

وتؤخر الارواح حتى يسبقها بعض صح

ذلك من ايديهم والقيام به دونهم واشتد عليهم لكثرتهم ابن عمه لحاله زاجا
بو صلة معه من ذكر وصولة معه فلما كان ذلك العام فعلت صوفة
كما كانت تفعل قد عرفت ذلك لها العرب وهو دين في انفسهم في عهد
جرهم وخزاعة فاتاهم قصي بمن معه من قومه من قريش وكنانة وقضاعة
عند العقبة فقال لنحن اولى بهذا امر منكم فقاتلوه فاقتتل الناس قتالا
شديدا ثم انهزمت صوفة وغلبهم قصي على ما كان بايديهم من ذلك وانحازت
عند ذلك خزاعة وبنو بكر عن قصي وعرفوا انه سيمنعهم كما منع صوفة
وانه سيحول بينهم وبين الكعبة وامر مكة فلما انحازوا عنه بادأهم واجمع
لحربهم وخرجت له خزاعة وبنو بكر فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا
بالابطح حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعا وفشت الجراح فيهم
واكثر ذلك في خزاعة ثم انهم تداعوا الى الصلح والى ان يحكموا بينهم رجلا
من العرب فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة
ابن كنانة فقضى بينهم بان قصيا اولى بالكعبة وامر مكة من خزاعة
وان كل دم اصابه قصي من خزاعة وبني بكر موضوع يشدخه تحت
قدميه وان ما اصابت خزاعة وبنو بكر من قريش وكنانة وقضاعة ففيه
الدية مؤداة وان يخلى بين قصي وبين الكعبة ومكة فسمي يعمر بن عوف
يومئذ الشداخ لما شدخ من الدماء ووضع منها ويقال الشداخ ايضا
فولي قصي البيت وامر مكة وجمع قومه من منازلهم الى مكة
وتملك على قومه واهل مكة فملكوه الا انه قد اقر للعرب ما كانوا عليه
وذلك انه كان يراه دينا في نفسه لا ينبغي تغييره فاقر آل صفوان وعدوان
والنسأة ومرة بن عوف على ما كانوا عليه حتى جاء الاسلام فهدم الله
بذلك كله ومرة بن عوف هم اهل البسل وقد تقدم ذكرهم واما
النسأة فهم بنو فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1